## المحاضرة الثالثة:

## لهجات القبائل العربية في القرآن الكريم.

### أولا: تعريف اللهجة واللغة والعلاقة بينهما.

**1: تعريف اللهجة لغة واصطلاحا.**

**تعريف اللهجة لغة.**

جاء في معجم مقاييس اللغة أن: " (لَهَجَ) اللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُثَابَرَةِ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلَازَمَتِهِ، وَأَصْلٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاطٍ فِي أَمْرٍ... وَقَوْلُهُمْ: هُوَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهَجَةِ: اللِّسَانُ، بِمَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ. وَسُمِّيَتْ لَهْجَةً لِأَنَّ كُلًّا يَلْهَجُ بِلُغَتِهِ وَكَلَامِهِ "[1].

**تعريف اللهجة اصطلاحا.**

**أولا: تعريفها عند القدامي.**

من المعلوم أنّ علماءنا القدماء لم يستعملوا مصطلح (اللّهجة) على النّحو الّذي نعرفه اليوم، بل إنّهم لم يستعملوه قطّ في كتبهم، وإنّما كانوا يُطلقون على اللّهجة (لغة) أو (لغية)[2].

**ثانيا: تعريفها عند المحدثين.**

اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية الّتي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فَهْمًا يتوقف على قدر الرّابطة الّتي تربط بين هذه اللهجات. [3]

---

[1]: مقاييس اللغة – ابن فارس – مادة (ل ه ج) – ج: 5 – ص: 214.

[2]: يُنظر: فقه اللّغة في كتب العربيّة – عبده الرّاجحي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت– د.ط – د.ت – ص: 110و 111.

[3]: في اللّهجات العربيّة – إبراهيم أنيس – القاهرة – مكتبة الأنجلو مصرية – ط.8– 1992م – ص11.

**2: تعريف اللغة لغة واصطلاحا.**

**ينظر: المحاضرة السابقة.**

**العلاقة بين اللغة واللهجة.**

العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، ويصح أن نقول علاقة الجزء بالكل، فاللهجة هي جزء من اللغة، فلا يصح أن نقول لغة قريش أو لغة تميم أو لغة هذيل أو لغة طيء، بل إن هذه لهجات تنتمي إلى لغة واحدة هي اللغة العربية، وإن اختلافها على المستوى الصوتي أحيانا أو على مستوى الصرف والنحو والدلالة أحيانا أخرى هو ما جعل منها لهجات. [4]

و كلّ لغة كانت يوما ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، ثمّ حدثت عوامل كثيرة أدّت إلى موت اللّغة الأم أو اندثارها، وانتشار كلّ بنت من بناتها في بقعة من الأرض، مكونة لغة لها خصائصها ومميّزاتها الّتي تنفرد بها عن أخواتها " [5].

**ثانيا: عوامل نشوء اللهجات.**

يرجع علماء اللغة المحدثون نشوء اللهجات إلى عاملين رئيسين هما: [6]

**أ: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد:** فحين نتصوّر لغة من اللّغات قد اتّسعت رقعتها وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية، نستطيع الحكم على إمكان تشعّب هذه اللّغة الواحدة إلى لهجات عدّة، ويترتب على هذا الانفصال قلّة احتكاك أبناء الشعب

---

[4] :اللهجة التي نزل بها القرآن – عبد المطلب آربا – مجلة الأكاديمية (تركيا) ekev– العدد: 21 – 2017م – ص: 08.

[5] :المرجع نفسه – ص: 73.

[6] : في اللّهجات العربيّة – إبراهيم أنيس – ص:20.

الواحد بعضهم ببعض؛ أو انعزالهم بعضهم عن بعض، ويتبع هذا أن تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة.

**ب: الصراع اللّغوي نتيجة غزو أو هجرات:** فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلّم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللّغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إمّا القضاء على إحدى اللّغتين قضاء يكاد يكون تامّا، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللّغتين الغازية والمغزوَّة، تشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك.

**أهم الشواهد المشهورة لاعتبار تباين اللهجات العربية:**

ذكر الدكتور محمد داود أمثلة تعد شواهد بالاعتبار تدل على مدى تباين لهجات القبائل العربية، يمكن توضيحها كالآتي: [7]

**1: اختلاف هيئة النّطق للكلمة الواحدة:** وأوضح مثال لذلك هو ظاهرة الإمالة، وأشهر أمثلتها: (الضحى) (سجى) (قلى) (دعا) بإمالة الفتحة الأخيرة إلى كسرة، والألف الّتي بعدها إلى ياء.

**2: اختلاف معاني الكلمات:** روي أنّ أبا هريرة لما قدم من دوس عام خيبر لقى النّبيّ صلى الله عليه وسلم وقد وقعت من يده السكين، فقال:" **(ناولني السكين)**، فالتفت يمنة ويسرة ولم يفهم مراده، فكرّر له القول وأشار إليها، فقال: "آلمدية تريد؟"، فقال: (نعم)، قال: أوَ تُسمّى عندكم سكينا؟ ثمّ قال: "والله لم أكن سمعتها إلّا يومئذ" [8]

**3: اختلاف تركيب الكلمات:** تحفل كتب اللّغة على تعدّد أشكال الصياغة التركيبية للكلمات فمثلا هناك:

---

[7]: العربية وعلم اللغة الحديث – محمد محمد داود – القاهرة – دار غريب للطباعة والنشر– د.ط – 2001م – ص:35.

[8]: مسند الإمام أحمد بن حنبل – ت: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – د.ط – د.ت – ص:71.

(**عجعجة قضاعة**):حيث كانت تقلب الياء جيما إذا كانت ياء مشدّدة أو جاءت بعد العين.

(**شنشنة اليمن**): يجعلون الكاف شينا مطلقا؛ فبدلا من أن يقول الرّجل: لبّيك، يقول: لبّيش.

(**عنعنة تميم وقيس**): يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا يقولون: عِذَن أكرمك، بدلا من : إذن أكرمك.

**ثالثا: أمثلة عن لهجات العرب في القرآن الكريم.**

**أولا: نماذج ذكرها السيوطي في كتابه الإتقان توضح ورود ألفاظ للهجات قبائل عربية مختلفة في القرآن الكريم.** [9]

| | |
|---|---|
| **(الرِّجْزُ)** | الْعَذَابُ، بِلُغَةِ بَلِيٍّ. |
| **(طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)** | نخسة بلغة ثقيف. |
| **(بِالأَحْقَافِ)** | الرِّمَالِ، بِلُغَةِ ثَعْلَبَةَ. |
| **(وَرَيْحَانٌ)** | الرزق بِلُغَةِ هَمَذَانَ |
| **(خَتَّارٍ)** | الْغَدَّارُ بلغة نصر بن معاوية |

**ثانيا: نماذج من سورة البقرة ذكرها اسماعيل بن عمرو في كتابه: اللغات في القرآن.** [10]

[9]: يُنظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – ج:2 – ص: وما بعدها 122.

[10]: يُنظر: اللغات في القرآن – اسماعيل بن عمرو – ص:20.

| | |
|---|---|
| **(أَنُؤمِنُ كَما آمَنَ السُفَهاءُ)** | السفيه الجاهل بلغة كنانة. |
| **(رَغَداً)** | الخصب بلغة طيء. |
| **(فَأَخَذَتكُم الصاعِقَةُ)** | الموتُ بلغة عُمان. |
| **(فَباءوا بِغَضَبٍ)** | استوجبوا بلغة جُرهم. |
| **(ما اِشتَرَوا)** | باعوا بلغة هُذيل. |
| **(فَلا رَفَثَ)** | يعني فلا جماع بلغة مذحج. |
| **(ثُمَّ أَفيضوا)** | انفروا بلغة خزاعة وعامر بن صعصة. |
| **(فَلا تَعضُلوهُنّ)** | تحبسوا بلغة أزد شنوءة. |